التأثيرات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة (دراسة ميدانية من وجهة نظر الوالدين في منطقة الجوف)

د. حنان عابد عبدلي
قسم إدارة الأعمال
كلية الأعمال - جامعة الجوف
المملكة العربية السعودية
Habdelli@ju.edu.sa

د. هذال بن سلامة الوقيد
قسم هندسة الحاسب والشبكات
كلية علوم الحاسب والمعلومات
جامعة الجوف - المملكة العربية السعودية
hswageed@ju.edu.sa

د. زهير عبد القادر غراية
قسم إدارة الأعمال
كلية الأعمال - جامعة الجوف
المملكة العربية السعودية
zgheraya@ju.edu.sa

أ. خليفة عابد عبدلي
كلية الحقوق والعلوم السياسية
جامعة تيارت
دولة الجزائر
dadewdadew77@gmail.com

الدعم على الورقة العلمية:
تم دعم هذا المشروع من قبل عمادة البحث العلمي في جامعة الجوف تحت المشروع البحثي رقم (DSR 2021-SS-0x)

http: //dx.doi.org/10.12785/jeps/240102

التأثيرات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة (دراسة ميدانية من وجهة نظر الوالدين في منطقة الجوف)

د. حنان عابد عبدلي
قسم إدارة الأعمال
كلية الأعمال -جامعة الجوف
المملكة العربية السعودية

د. هذال بن سلامة الوقيد
قسم هندسة الحاسب والشبكات
كلية علوم الحاسب والمعلومات
جامعة الجوف- المملكة العربية السعودية

د. زهير عبد القادر غراية
قسم إدارة الأعمال
كلية الأعمال - جامعة الجوف
المملكة العربية السعودية

أ. خليفة عابد عبدلي
كلية الحقوق والعلوم السياسية
جامعة تيارت
دولة الجزائر

الملخص

هدفت الدراسة إلى تتبع ورصد وتحليل مختلف التأثيرات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة المعاصرة، من خلال دراسة ميدانية من وجهة نظر الوالدين في منطقة الجوف بالمملكة العربية السعودية، وهذا باتباع المنهج الوصفي التحليلي؛ لأنه الأنسب والأكثر ملاءمة لتحقيق أهداف البحث، تمثلت عينة البحث في مجموعة الوالدين بمنطقة الجوف، بما يشمل الآباء والأمهات، وقد بلغ مجموع عدد أفراد العينة النهائي محل الدراسة 218 فردا، تم تحليل البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS، حيث أمكن استخلاص النتائج التالية: اتساع حرية الأبناء في الارتباط بعلاقات شخصية متنوعة بعيدا عن قيود الوالدين ورقابتهم – تراجع العلاقات الأسرية الداخلية بين الزوجين وبين الآباء والأبناء وبين الأبناء أنفسهم – أصبحت مصدرًا للكثير من القيم السلوكية والأخلاقية الدخيلة المنافية لقيم الأسرة – ساهمت في نشر خصوصيات الأسرة على مواقع التواصل الاجتماعي – أضعفت الاهتمام بالوقت باعتباره قيمة اقتصادية في الأسرة – أثّرت سلبًا على نمط اللباس ونوع لغة التخاطب ومستواها داخل الأسرة – ضرورة توعية الأبناء بالاستعمال الآمن والإيجابي لوسائل التواصل الاجتماعي – أهمية القيام بأنشطة أسرية منتظمة (الرحلات الأسرية، الجلسات العائلية الحوارية...الخ) – الحرص على التحاور الأسري بشأن مضامين واتجاهات وسائل التواصل الاجتماعي – التشجيع على الإبلاغ عن أي مخاطر أو استغلالات متأتية من وسائل التواصل الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: وسائل التواصل الاجتماعي، التأثيرات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي، الأسرة المعاصرة، المجتمع الافتراضي، العلاقات الواقعية، العلاقات الافتراضية.

* تاريخ تسلم البحث: 2022/10/17 * تاريخ قبوله للنشر: 2023/3/21

The Negative Effects of Social Media on the Family (A Field Study from the Point of View of Parents In Al-Jouf Region)

Dr. Hanane A. Abdelli
Department of Business Administration, College of Business
Jouf University - Saudi Arabia

Dr. Zouheyr A. Gheraia
Department of Business Administration, College of Business
Jouf University - Saudi Arabia

Dr. Hathal S. Alwageed
College of Computer and Information Sciences, Jouf University, Saudi Arabi

P. Khelifa A. Abdelli
College of Law and Political Science
University of Tiaret -Algeria

Abstract

The study aimed to track, monitor and analyze the various negative impacts of social media on the contemporary family through a field study from the parents' point of view in Al-Jouf region, Saudi Arabia. The study uses the analytical descriptive approach since it is the most appropriate for achieving the research objectives. The research sample comprised 218 fathers and mothers of the parents' group in Al-Jouf region. The data were analyzed using the SPSS statistical program, which allowed us to draw the following results: It allowed children more freedom to engage in various personal relationships beyond parental restrictions and control; declined internal family relations between spouses, between parents and children, and between children themselves; became a source of many extraneous behavioural and moral values that are contrary to family values;contributed; exhibited family privacy on social media; weakened attention to time as an economic value in the family; negatively affected the dress code, type of language and level of communication within the family. In addition, it made necessary to educate children on the safe and positive use of social media, and on the importance of regular family activities (family trips, family dialogue sessions... etc; ensure family dialogue about the contents and trends of social media, and encourage the reporting of any risks or exploitations arising from social media.

Keywords: Social media, the negative effects of social media, the contemporary family, virtual society, real relationships, virtual relationships.

التأثيرات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة (دراسة ميدانية من وجهة نظر الوالدين في منطقة الجوف)

د. حنان عابد عبدلي
قسم إدارة الأعمال
كلية الأعمال -جامعة الجوف
المملكة العربية السعودية

د. هذال بن سلامة الوقيد
قسم هندسة الحاسب والشبكات
كلية علوم الحاسب والمعلومات
جامعة الجوف- المملكة العربية السعودية

د. زهير عبد القادر غراية
قسم إدارة الأعمال
كلية الأعمال - جامعة الجوف
المملكة العربية السعودية

أ. خليفة عابد عبدلي
كلية الحقوق والعلوم السياسية
جامعة تيارت
دولة الجزائر

المقدمة

لقد شهد عصرنا الحاضر ثورة عارمة وكبيرة في ميادين تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، وهي ثورة أتاحت كمًّا كبيرا ونوعيا من التقنيات والبرامج والتطبيقات، كما جذبت الإنسان إليها وجعلته أسير أجهزتها الذكية ومواقعها الشيقة، فانبثق للوجود عالم آخر افتراضي موازي للعالم الحقيقي، ومن خلاله تأسَّست علاقات تواصلية افتراضية بين الأفراد، وهي علاقات عابرة للحدود لا تعقيد فيها ولا عقبات، حيث جمعت بين أناس تجمعهم سمات معينة، وتدفعهم رغبات متقاربة. ولعل أهم مسرح لهذه العلاقات الافتراضية ما بات يعرف بوسائل التواصل الاجتماعي، وهي وسائل تمتاز بالمرونة والبساطة واللاتزامنية، وتتوفر على عناصر وميزات جاذبة وممتعة، فصار يقصدها أغلبية الناس بحثًا عن تلبية حاجاتهم ورغباتهم المتنوعة، والتي تكفلت هذه الوسائل بتلبيتها بطرق وكيفيات متعددة.

وبفعل تأثير وسائل التواصل الاجتماعي أصبح الأفراد يقضون الأوقات الطويلة على صفحاتها، ويُحرزون عن طريقها مزيدا من التواصل والعلاقات مع أناس افتراضيين آخرين، وهو ما جعلهم يبتعدون شيئا فشيئا عن عالمهم الواقعي الحقيقي، بما في ذلك علاقاتهم مع أسرهم ومع أصدقائهم المقربين وأقاربهم، ولم يقف الأمر عند هذا الحد؛ بل وقع هؤلاء في العزلة والوحدة النفسية والسلبية القاتلة، وغزتهم قيم وثقافات ومرجعيات الآخرين دون تمييز ولا غربلة لها، وهو ما فتح الباب للصراع القيمي بينهم وبين أسرهم ومجتمعهم المحلي.

ولا يعني هذا أنَّ وسائل التواصل الاجتماعي كلها ايجابيات، بل المقصود أنَّ هذه الوسائل

رغم ما قدمته من تواصل بين الأفراد، وتلاقح للثقافات والآراء، وتفعيل للساحات الثقافية والاجتماعية والعلمية؛ إلا أنها لم تخل من سلبيات وأضرار، بلغت درجة التهديد لأمن الأفراد والأسر والمجتمعات، حيث أنها أعاقت الأسرة المعاصرة عن بلوغ مقاصدها النبيلة في التنشئة الأسرية الهادئة والعميقة، من خلال التأثيرات السلبية لهذه الوسائل عليها، وهي تأثيرات تجلت في مستويات متنوعة، فمنها المستوى الاجتماعي الذي شهد تراجعًا في العلاقات بين أفراد الأسرة، ومنها المستوى التربوي الذي شهد هو الآخر تهديدا لوظيفة الضبط الأسري الممارسة من قبل الآباء تجاه أبنائهم، ومنها المستوى الاقتصادي الذي عرف إهدارا لقيم الوقت والادخار والاقتصاد، ومنها المستوى الثقافي الذي ظهرت فيه مرجعيات مختلفة منافية في غالبها لمرجعية الأسرة والمجتمع المحلي.

ومكمن الخطر في كل هذا أنَّ التأثيرات الحاصلة بمختلف مستوياتها حدثت بسرعة هائلة، وفي ظرف وجيز، خلافا لما كان معهودًا في السابق قبل ظهور هذه الوسائل، ففي السابق كان إحداث أي تغيير أو خرق يتطلب وقتا وجهودا كبيرة، ومفعوله يكون متفاوتا ونسبيا، خاصة مع قوة وفعالية دور مؤسسة الأسرة حينها، أمَّا الآن فإن سرعة حدوث التأثير ونوعيته وكثافته؛ أصبح أمرا شبه مضمون بفعل حيوية وشعبية وسائل التواصل الاجتماعي، وبفعل تجاوزها لأي حواجز أو معيقات، وهو الأمر الذي جعل الأسرة المعاصرة مهددة في علاقاتها ومهامها وشؤونها، لأن أداءها لوظيفتها في التنشئة السليمة لم يعد محصنًا كما في السابق، وصار يشهد مزاحمات ومقاومات عدة بفعل هذه الوسائل وما تحدثه من تأثيرات على الفرد وأسرته.

وعليه فإنَّه من الضروري دراسة هذه التأثيرات السلبية التي أحدثتها وسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة المعاصرة، دراسةً مستوعبةً لأنواع ومستويات التأثيرات الحادثة، بما يسهم في القاء الضوء عليها ورصدها بطريقة علمية ميدانية، ومن ثمّ إيجاد تدابير وإجراءات كفيلة بالوقاية منها وعلاجها، من منطلق تثمين إيجابيات وسائل التواصل الاجتماعي، مع العمل المتواصل على تجاوز تأثيراتها السلبية، وجعلها أداة خير ومساعدة للأسرة المعاصرة في مهامها ووظائفها السامية.

هذا ما ستقوم هذه الدراسة بتتبعه ورصده وتحليله وعلاجه، من خلال تصنيف مختلف التأثيرات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي (متغير مستقل) على الأسرة المعاصرة (متغير تابع)، سواء في ذلك التأثيرات السلبية الاجتماعية أو التربوية أو الاقتصادية أو الثقافية، مع السعي لإيجاد أساليب التعامل الأمثل مع هذه السلبيات؛ حتى يتحقق التحصين وتتحقق الوقاية على أتم وجه.

وتناولت عدة دراسات وأبحاث موضوع تأثيرات وانعكاسات وسائل التواصل الاجتماعي، وهذا من زوايا ووجهات نظر فئات متنوعة؛ نظرا لخطورة الموضوع وأهميته.

فتعرضت دراسة جيون (Jeong H, Shin K, 2022) إلى استخدام المراهقين لوسائل التواصل الاجتماعي ومدى تأثير ذلك على نظامهم الغذائي وحالتهم الصحية، وتوصلت الدراسة إلى أنَّ استخدام وسائل التوصل الاجتماعي لدى المراهقين أثر على النظام الغذائي الصحي، بحيث هناك طلب عالي على الأنظمة الغذائية غير الصحية (تنازل الطعام خارج البيت أو الطلب الأكل من الخارج)، على عكس غير المستخدمين لوسائل التواصل الاجتماعي.

كما بينت دراسة إلينا (Elena Bozzola et al, 2022) عن استخدام المراهقين والأطفال لوسائل التواصل الاجتماعي استعراض نطاق المخاطر المحتملة، وتوصلت الدراسة إلى ازدياد استخدام المراهقون والأطفال لوسائل التواصل الاجتماعي والأجهزة الالكترونية في ظل جائحة كورونا 19 مثل Instagram وTikTok وYouTube، واستخلصت دراسة 68 عينة. ومن بين هؤلاء، كان 19 منهم يعانون من الاكتئاب، و15 يعانون من النظام الغذائي، و15 يعانون من مشاكل نفسية، والتي بدت أنها أكثر المخاطر المبلغ عنها لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي. ومن المشاكل الأخرى المرتبطة بالنوم، والإدمان، والقلق، والقضايا المتعلقة بالجنس، والمشاكل السلوكية، وصورة الجسد، والنشاط البدني، والاستمالة عبر الإنترنت، والبصر، والصداع، وتسوس الأسنان. ويجب أن يكون أطباء الأطفال على دراية بالمخاطر المرتبطة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي الإشكالية على صحة الشباب وتحديد العلامات الخفية لدى الأطفال وكذلك منع النتائج السلبية وفقًا للأسرة.

كما تناولت دراسة سينا وآخرون (Sina, E et all, 2022) وسائل التواصل الاجتماعي وحمية الأطفال والمراهقين: مراجعة منهجية للآليات الاجتماعية والفسيولوجية الأساسية توصلت إلى أن العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي والنظام الغذائي للأطفال والمراهقين بين 18-2 سنة غير مفهومة بشكل جيد، حيث أفادت معظم الدراسات حوالي 35 مقالة منشورة فيم جلات عالية التصنيف أن وسائل التواصل الاجتماعي كان له أثر بتخطي وجبة الإفطار، وزيادة تناول الوجبات الخفيفة غير الصحية والمشروبات المحلاة بالسكر، وانخفاض تناول الفاكهة والخضروات، بغض النظر عن العمر، وكانت الآليات التي تقوم عليها الارتباطات المذكورة أعلاه هي 1) الفسيولوجية (حالة شهية، وزيادة الاستجابة العصبية لحجم الجزء وكثافة الطاقة للطعام المصور) و2) اجتماعيًا (الإعلان عن الطعام عبر مؤثري وسائل التوصل الاجتماعي)، واستنتج عن ضرورة الحد من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للأطفال والمراهقين، وضرورة الحد من الاعلانات غير الصحية للمؤثرين.

وقد خلصت دراسة مارياندا وآخرون (Davide Marengo et all, 2021) لنتائج باهرة حيث وجد أن المراهقين الذين يستخدمون WhatsApp وYouTube فقط أقل إدمان لوسائل التواصل الاجتماعي مقارنة بأقرانهم الذين يستخدمون Instagram أو TikTok (أو كليهما). وكان استخدام TikTok أقوى العوامل التي تنبئ بإدمان الوسائط الاجتماعية، يليه استخدام Facebook وTelegram وMessenger وTwitter. لم يظهر استخدام Instagram و Snapchat وWhatsApp أي تأثير عند فحصه مع الأنظمة الأساسية الأخرى.

كما تعرضت دراسة البكار (2017) تعرضت إلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم في الأسرة الأردنية من وجهة نظر الشباب الجامعي، وخلصت إلى أن من أبرز آثارها على القيم الاجتماعية في الأسرة؛ التقليل من قيمة الجلسات العائلية والتواصل مع أفراد الأسرة، كما ساعدت على حرية التعبير عن الرأي دون قيود اجتماعية، وأن من أبرز آثارها على القيم الاقتصادية في الأسرة أنها قللت من احترام قيمة الوقت كقيمة اقتصادية، وزادت من الحرص على الكماليات، أما أبرز آثارها على القيم الثقافية فهو إتاحتها للأسرة الانفتاح على الآخر وثقافته، مع تسهيلها لوجود مرجعيات أخرى غير مرجعية الأسرة بالنسبة للشباب.

كما هدفت دراسة رمضان (2017) إلى الكشف عن انعكاسات شبكات التواصل الاجتماعي على وظائف الضبط الأسري كما يراها طلبة الجامعات السعودية، وانتهت إلى أن أكثر وظائف الضبط الأسري التي تأثرت بدرجة كبيرة نتيجة انعكاسات شبكات التواصل الاجتماعي عليها؛ جاءت كما يأتي: أداء الأدوار الاجتماعية المطلوبة، وتحقيق تنشئة اجتماعية سليمة للفرد، والمحافظة على توازن واستقرار المجتمع، وتحقيق التوافق مع المجتمع.

وانتهت دراسة بدور (2016) حول الآثار السلبية لتقنيات الاتصال الحديثة على الأسرة المسلمة ودور المرأة في توعيتها باستخداماتها الآمنة، إلى أن لهذه التقنيات آثارا سلبية؛ منها الآثار الاقتصادية المتمثلة في شيوع ثقافة الاستهلاك، وتحميل الأسرة عبئا ماليا إضافيا، ومنها الآثار الاجتماعية مثل فتور العلاقات الأسرية، والعزلة النفسية والاجتماعية لأفراد الأسرة بسبب تراجع التواصل فيما بينهم، ومنها الآثار الثقافية مثل تشويه اللغة العربية، وضعف الصلة بها.

كما هدفت دراسة حسين (2016) إلى الوقوف على واقع التنشئة الأسرية للأبناء في ضوء تأثير مواقع التواصل الاجتماعي عليهم، وهذا بمحافظة قنا المصرية، وتوصلت الدراسة إلى قصور معرفة أولياء الأمور بمضامين هذه المواقع وتأثيرها على الأبناء ،وتقصيرهم في الرد

عن استفسارات الأبناء المتلاحقة حول الهويات الإلكترونية المزيفة، بجانب جهل أولياء أمور الطلاب بإمكانية تفعيل إعدادات الخصوصية لهذه المواقع ،ومن ثم قصور الدور الفعلي لأولياء الأمور في حماية الأبناء ورعايتهم من خطر التأثيرات المتلاحقة لمواقع التواصل الاجتماعي، وقد أوصت الدراسة بضرورة تفعيل لغة الحوار داخل الأسرة، والابتعاد عن استعمال القسوة أو العنف في توجيه سلوك الأبناء، وضرورة مصادقتهم ومعرفة من يصادقون، مع الاهتمام بتحديث أولياء الأمور لثقافتهم بشكل ذاتي ومستمر؛ للتمكن من مناقشة الأبناء، والسعي لتوجيههم وإقناعهم بكل ما هو مفيد.

وخلصت دراسة ناصف (2014) حول تأثير التكنولوجيا الرقمية على كفاءة وأداء الأسرة، إلى أن ثمة سلبيات كثيرة على الصعيدين الاجتماعي والثقافي نتيجة لاستخدام تطبيقات الثورة الرقمية؛ منها: العزلة الاجتماعية وتفسخ العلاقات الأسرية والاجتماعية التقليدية، حيث تسود روح الفردية، فضلاً عن انعدام التفاعل والتواصل بين أفراد الأسرة، مما يزيد من حدة الفجوة بين أفراد الأسرة، أو ما يسمى بصراع الأجيال.

وتوصلت دراسة قطوش (2013) حول تأثير استخدام الإنترنت في نمط الاتصال الأسري؛ إلى أن استخدام وسائل وتكنولوجيا الاتصال الحديثة؛ ساهم كمًا وكيفًا في تراجع منظومة القيم الموجهة نحو عملية الاتصال داخل الأسرة، وهو ما أدى إلى الشعور بالوحدة والاكتئاب والعزلة والخجل والإحباط في أثناء الاستغراق في تصفح تلك الشبكات.

واظهرت دراسة نومار (2012) حول استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية في الجزائر، أن استخدام الفايسبوك يؤثر في الاتصال الشخصي وجها لوجه، وفي تفاعل المستخدمين مع أسرهم وأقاربهم وأصدقائهم، كما يؤدي إلى الانسحاب الملحوظ للفرد من التفاعل الاجتماعي.

وهدفت دراسة فانسون Mecheel Vansoon (2010)، إلى التعرف على أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية في بريطانيا؛ أن أكثر من نصف أفراد العينة البالغ عددها 1600 شاب ممن يستخدمون هذه المواقع اعترفوا بأنهم يقضون وقتًا أطول على شبكة الإنترنت من ذلك الوقت الذي يقضونه مع أصدقائهم الحقيقيين أو مع أفراد أسرتهم.

مشكلة البحث

إنّ الفلسفة التي انطلقت منها وسائل التواصل الاجتماعي –أول ما انطلقت– هي فلسفة مقبولة إلى حد بعيد؛ حيث هدفت إلى توطيد العلاقات الاجتماعية القائمة، مع السعي لإيجاد علاقات وصداقات جديدة، وكذا توفير مناخات للإثراء المعرفي والثقافي، وبما يسهم في النهاية في اقتصاد الوقت، وتقريب الخدمات المختلفة من مريديها.

غير أن الذي حدث هو أنها أوجدت حواجز فاصلة بين العالم الفعلي الحقيقي والعالم الافتراضي الرقمي، لصالح هذا الأخير، الذي استأثر باهتمام الأفراد، وغطى على العلاقات في العالم الآخر الحقيقي، وأوجد حواجز حتى داخل البيت الواحد، كما عمل على فرض قيمه والترويج لسلوكيات وثقافات مصادمة في الغالب لما هو عليه الحال داخل أسر الأفراد، وهو في كل هذا الْتَهَمَ الأوقات الْتِهَاما، وزاد من الأعباء المادية للفرد وأسرته.

كما أن هناك أساليب للوقاية من تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة المعاصرة من وجهة نظر العمل الاجتماعي باعتبار أنه من اكثر المهن الاجتماعية دعما للأسرة واكثر اهتماما بمعالجة مثل هذه التاثيرات

من هذا المنطلق فإن صياغة مشكلة البحث ستكون كما يلي:

ما التأثيرات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي علي الاسرة المعاصرة من وجهة نظر الوالدين في منطقة الجوف ؟؛ على المستويات الاجتماعية والتربوية والاقتصادية والثقافية؟ وما أساليب الوقاية من التأثيرات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي علي الاسرة المعاصرة ؟

أهمية البحث

ترجع أهمية البحث إلى الاعتبارات والمسائل التالية:

أ- تخصيص التأثيرات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة المعاصرة بالبحث والدراسة، نظرا لأن هذه الوسائل أصبحت واقعا معيشا وضاغطا، لا يمكن إنكاره أو تجاوزه.

ب- تصنيف وتوزيع هذه التأثيرات السلبية إلى مجالاتها المناسبة، سواء كانت اجتماعية أم تربوية أم اقتصادية أم ثقافية، وهو ما يمهد إلى إدراك مشهد وسائل التواصل الاجتماعي في جانبه السلبي غير المرغوب.

ج- محاولة اقتراح حزمة من أساليب الوقاية المثلى من هذه السلبيات؛ مما يدفع لاستثمار أفضل وإيجابي لوسائل التواصل الاجتماعي، من دون الوقوع في السلبيات المذكورة.

د- توعية الأسرة المعاصرة بالسلبيات المتأتية من وسائل التواصل الاجتماعي، مع الإرشاد إلى

أساليب التعامل الأمثل، وبهذا تسترجع دورها وريادتها في التنشئة الأسرية السليمة.

هـ- أهمية العينة المختارة، فهي مجموعة من الوالدين تدرك جيدا مدى هذه التأثيرات السلبية وتعاني منها على المستويات الأسرية، خاصة وأن الوالدين منوط بهم مهمة شاقة وكبيرة هي مهمة التنشئة السوية للأبناء، وتحقيق الاستقرار الأسري.

و- أهمية نتائج الدراسة في إفادة الباحثين بإدراك طبيعة وأسباب التغيرات السلبية التي طرأت على الأسرة المعاصرة، بفعل وسائل التواصل الاجتماعي، وهو ما يساعد على تفهم الظواهر، تمهيدا لعلاجها والوقاية منها.

ز- الدفع باتجاه إجراء دراسات وبحوث أخرى جزئية حول هذه التأثيرات السلبية، وبشكل دوري؛ لاستقراء ومعاينة نسبها وتطوراتها وجدوى ما تم اتخاذه من تدابير، بغية التقويم والاستدراك والتصحيح.

ر- للبحث قيمة علمية أنه يعالج التأثيرات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة المعاصرة في منطقة الجوف بطريقة منهجية وعلمية ومن جهة أخرى يوضح مدى اهتمام الجامعة بخدمة العلم والمجتمع في منطقة الجوف باعتباره ضمن برنامج الأبحاث المدعومة في اطار بحوث الخدمة المجتمعية.

أهداف البحث

الهدف الرئيسي:

يهدف البحث إلى تحديد التأثيرات الاجتماعية والتربوية والاقتصادية والثقافية السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأسر المعاصرة في منطقة الجوف، وتحديد أساليب الوقاية منها.

الأهداف الفرعية

يهدف البحث إلى الوصول إلى ما يلي:

أ- تحديد أهم التأثيرات الاجتماعية السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة المعاصرة؛ من وجهة نظر الوالدين في منطقة الجوف.

ب- تحديد أهم التأثيرات التربوية السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة المعاصرة؛ من وجهة نظر الوالدين في منطقة الجوف.

ج- تحديد أهم التأثيرات الثقافية السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة المعاصرة؛ من وجهة نظر الوالدين في منطقة الجوف.

د- تحديد أهم التأثيرات الاقتصادية السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة المعاصرة؛ من وجهة نظر الوالدين في منطقة الجوف.

د- تحديد أهم أساليب الوقاية من التأثيرات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة المعاصرة؛ من وجهة نظر الوالدين في منطقة الجوف.

أسئلة البحث

تنحصر أسئلة البحث في النقاط التالية:

أ- ما أهم التأثيرات الاجتماعية السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة المعاصرة؛ من وجهة نظر الوالدين في منطقة الجوف؟

ب- ما أهم التأثيرات التربوية السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة المعاصرة؛ من وجهة نظر الوالدين في منطقة الجوف؟

ج- ما أهم التأثيرات الثقافية السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة المعاصرة؛ من وجهة نظر الوالدين في منطقة الجوف؟

د- ما أهم التأثيرات الاقتصادية السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة المعاصرة؛ من وجهة نظر الوالدين في منطقة الجوف؟

هـ- ما أساليب الوقاية من التأثيرات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة المعاصرة؛ من وجهة نظر الوالدين في منطقة الجوف؟

حدود البحث

فيما يلي حدود البحث التي أطرت الدراسة:

- **الحدود الموضوعية:** دراسة التأثيرات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة المعاصرة، على أن يشمل ذلك التأثيرات السلبية الاجتماعية، التربوية، الاقتصادية والثقافية، وكذا أساليب الوقاية من هذه السلبيات.
- **الحدود المكانية:** منطقة الجوف بالمملكة العربية السعودية.
- **الحدود البشرية:** مجموعة من الوالدين في منطقة الجوف في المملكة العربية السعودية.
- **الحدود الزمانية:** شهري رجب وشعبان من سنة 1443هـ الموافق لشهري فبراير ومارس من سنة 2022م.

مصطلحات البحث

وسائل التواصل الاجتماعي: تعتمد الدراسة إجرائيًا التعريف التالي لها: حسب كواك وآخرون هي" تلك المواقع على شبكة الإنترنت التي ظهرت بالتزامن مع الجيل الثاني للويب، حيث تتيح التواصل بين مستخدميها في بيئة افتراضية تجمعهم وفقا لاهتماماتهم أو انتماءاتهم (جامعة – بلد – صحافة – شركة...الخ)، وذلك عن طريق خدمات التواصل المباشر كإرسال الرسائل أو المشاركة في الملفات الشخصية للآخرين والتعرف على أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض، وتتنوّع أشكال وأهداف تللك الشبكات الاجتماعية، فبعضها عام يهدف إلى التواصل العام وتكوين الصداقات حول العالم، وبعضها الآخر يتمحور حول تكوين شبكات اجتماعية في نطاق محدود ومنحصر في مجال معين؛ مثل شبكات المحترفين وشبكات المصورين وشبكات الإعلاميين " (Kwak, et all, 2010).

التأثيرات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي: تعرف إجرائيا بأنها: التغييرات غير المرغوبة -بحكم منطق الأسرة والمجتمع المحلي- التي تلحق الأسرة وأفرادها في الجانب الاجتماعي، التربوي، الاقتصادي أو الثقافي؛ نتيجة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

الأسرة المعاصرة: تعرف إجرائيا بأنها: تلك الوحدة الاجتماعية الأولى، القائمة على أساس رباط صحيح، ويتم داخلها تنشئة الأفراد اجتماعيا ورعايتهم وإكسابهم المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات...الخ، مع كونها –أي الأسرة المعاصرة- تتعاطى معطيات العصر التقنية والرقمية، وتأخذ بها.

المجتمع الافتراضي: يعرّف إجرائيًا بأنه: مجموعة أفراد يستخدمون الإنترنت للاتصال والتواصل، وبينهم اهتمامات وحوارات مشتركة، من دون تواصل جسدي.

العلاقات الواقعية: تعرف إجرائيا بأنها: علاقات تتميز بالحضور الجسدي والاتصال المواجهي ولغة الجسد، تتشكل وتستمر في فضاء جغرافي محدد، وتبنى على أساس الثقة.

العلاقات الافتراضية: تُعرف إجرائيًا بأنها: علاقات لا تشترط الحضور الفيزيائي ويغيب فيها الاتصال الشخصي، وتستخدم فيها رموز تعبيرية معينة، ولها طبيعة اختيارية، وقد تكون مؤقتة وغير وطيدة نظرا لمجهولية الأشخاص.

سمات المجتمع الافتراضي لوسائل التواصل الاجتماعي

أدت التطورات التقنية المتلاحقة إلى إيجاد مجتمع افتراضي جذاب استقطب اهتمام الأفراد ولبى نسبة معتبرة من احتياجاتهم النفسية والعاطفية والاجتماعية ...الخ، وهو

مجتمع أصبح ينافس المجتمع التقليدي المعهود ويكاد يطغى عليه، بل أفقده جملة من ميزاته وخصائصه وركائزه، وهذا ما اتضح جليا من خلال وسائل التواصل الاجتماعي. والمجتمع الافتراضي يمكن تعريفه بأنه:

"عبارة عن مجموعة أفراد يستخدمون تطبيقات الإنترنت الاتصالية، تعرفوا على بعضهم البعض وشكلوا علاقات فيما بينهم افتراضيًا، ويتفاعلون افتراضيًا، ولهم معايير وقواعد خاصة بهم، ولهم نفس الاهتمامات والأفكار والمميزات، وهذا ما يجعلهم يبنون علاقات وطيدة مثل تلك التي تتشكل في المجتمع الحقيقي...ويتميّز هؤلاء الأفراد بغياب الصورة الجسدية الفيزيقية الملموسة للإنسان؛ بحيث تحل محلها الحوارات التي يقدمها الأفراد، والمعلومات التي يتشكلون بها" (بعزيز، 2012).

ولهذا المجتمع الافتراضي مجموعة من السمات أبرزها ما يلي:

أ- تَشَكُّلُهُ من جماعات المصالح المشتركة: بمعنى أنَّ الجماعات ذات الاهتمامات المشتركة والمصالح الواحدة هي التي تشكله، وتعمل على تكوينه، ومثال ذلك جماعات التدارس الواحدِ أو الاتجاه الواحد...الخ؛ مما يولِّد إحساسًا بالتضامن والتقارب لأبعد الحدود. ولا يعني هذا التجانس في كل شيء؛ بل قد يكون لكل فرد مهنة ومستوى تكويني معين يختلف عن الآخرين.

ب- انعدام الحضور الفيزيائي والتقارب الجغرافي غالبا: فغالبًا ما يكون أفراد هذا المجتمع الافتراضي متباعدين جغرافيا، مما يعطي الصبغة العالمية لهذه المجتمعات الافتراضية؛ فيتشارك فيها أناس من أماكن متعددة ومتباعدة، ويتواصلون على مدار الساعة.

ج- اختفاء الهوية الشخصية: فالأفراد في هذه المجتمعات الافتراضية غالبا ما يستعملون أسماء مستعارة، وينتحلون هويات غير حقيقية، ويظهرون بوجوه ليست لهم، وقد يكون للواحد منهم أكثر من حساب في وسيلة التواصل الاجتماعي الواحدة.

د- تُوَفِّرُ فضاءات رحبة لحرية الفكر والتعبير: فهذه المجتمعات الافتراضية تطلق العنان للفكر والتعبير لكل أحد وفي كل موضوع ومن دون حدود غالبًا، وهذا وإن كان يبدو مغريا لأول وهلة إلا أنه قد يفتح الباب لمخاطر كبيرة ولمغامرات غير محمودة، وعليه فإنه من "الشائع أن يستخدم الناس المجتمع الافتراضي للعيش في مجتمع خيالي كنوع آخر من الأشخاص" (دغمان، 2017).

هـ- الخضوع لقواعد ومعايير معينة: ففي المجتمع الافتراضي نجد "وسائل تنظيم وتحكم وقواعد لضمان الخصوصية والسرية، وقد يكون ذلك مفروضا من قبل القائمين عليه، وقد يمارس الأفراد أنفسهم في تلك المجتمعات الحجبَ أوالتبليغَ عن المداخلات والمواد غير

اللائقة أو غير المقبولة" (مسعودان، 2012). والملاحظ أنَّ المجتمعات الافتراضية أصبحت "عمليا جماعات لتبادل المعلومات، والتي بدورها تكتسب نوعا من العادات والتقاليد واللوائح الاجتماعية المشتركة من الجماعة" (رحومة، 2008).

و- استخدام رموز ولغة خاصة: فالمجتمع الافتراضي يستعمل عدة أدوات للتفاهم والتخاطب والتعاطي، ومن ذلك استعماله "لإشارات ورسوم تستخدم للتعبير عن الحالات النفسية للأفراد وعلى تلميحات الوجه" (بعزيز، 2012).

الفروق بين العلاقات الواقعية والعلاقات الافتراضية

ثمة فروق جوهرية بين العلاقات الواقعية التي تكون في المجتمع الحقيقي الواقعي والعلاقات الافتراضية التي تكون في المجتمع الرقمي الافتراضي، ومن هذه الفروق كما يلي:

أ- تتطلب العلاقات الواقعية الحضور الفيزيائي، ويعتبر "الاتصال المواجهي –أي وجها لوجه- أهم مميز لها، في حين يغيب هذا تمامًا في العلاقات الاجتماعية الافتراضية التي لا تشترط الحضور الفيزيائي ويغيب فيها الاتصال الشخصي" (عبادة، 2017). وعليه يتميز "المستخدمون الافتراضيون بخاصية ubiquitous أي التواجد في كل مكان وفي كل زمان" (دغمان، 2017).

ب- العلاقات الواقعية تُدرك من خلال الحواس وتتميز بتعابير الوجه والإيماءات ولغة الجسد التي تعكس مشاعر الفرد، في حين أن العلاقات الافتراضية تُدرك من خلال مجموعة الأفكار والمفاهيم والآراء المعبر عنها، وتستخدم فيها رموز تعبيرية معينة للتعبير عن المشاعر ودرجة الموافقة من عدمها.

ج- تفرض العلاقات الاجتماعية الحقيقية نفسها على الأفراد؛ باعتبار أنها تتشكل وتستمر في فضاء جغرافي محدد كالأسرة أو المدرسة أو مكان العمل أو السوق...الخ؛ "أي أنها جبرية أكثر منها اختيارية، في حين تتصف العلاقات الاجتماعية الافتراضية بأنها اختيارية؛ فالأفراد وحدهم من تكون لديهم القدرة على اختيار الدخول فيها أو رفضها ويكون الدافع الأساسي في ذلك هو الرغبة" (عبادة، 2017).

د- تتميز العلاقات الاجتماعية الحقيقية بأنها "مبنية على أساس الثقة مقارنة بنظيرتها الافتراضية؛ التي تبنى على الشك ونقص أو انعدام الثقة؛ لأن الأشخاص يتميزون في كثير من الأحيان بالمجهولية" (عبادة، 2017)، خصوصا إذا علمنا أنه يصعب التعرف على الهويات الحقيقية للأشخاص الافتراضيين، وهذا السر في أن العلاقة هنا تكون "مؤقتة وغير وطيدة نظرًا للشكوك التي تحيط بالطرف الآخر وطبيعة التفاعل في بيئة المجتمع الافتراضي" (نومار، 2012).

التأثيرات الاجتماعية السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة المعاصرة:

لقد أفرزت وسائل التواصل الاجتماعي جملة من الانعكاسات الاجتماعية السلبية على الأسرة المعاصرة؛ وهي انعكاسات تهدد يومًا بعد يوم البنيان الاجتماعي للأسرة، وتؤدي إلى إضعافه وتعطيله عن لعب أدواره المنوطة به، ويمكن ذكر أبرزها فيما يلي:

أ- ضعف الروابط الأسرية: حيث أسهمت وسائل التواصل الاجتماعي بشكل واضح في تراجع العلاقات الأسرية؛ فضعفت الروابط بين الزوجين، وبين الأبناء والآباء، وبين الأبناء فيما بينهم، وقلّت فرص التواصل الأسري، إلى درجة أن "أصبح الاتصال داخل الأسرة الواحدة يقتصر فقط على جمل قصيرة عوض الحوار والتفاعل البيني...فعوض أن يتحاور الشاب مع أفراد أسرته عن مخاوفه ومشاكله سواء النفسية أو الدراسية أو العاطفية...وكذلك عن رغباته، فإنه أصبح يفضل عالمه الافتراضي، ويقضي ساعات طويلة على شبكات التواصل الاجتماعي بحثا عن حلول لمشاكله وتنفيسًا عن رغباته" (جنوح، 2017).

ب- زيادة الخلافات الأسرية: فنتيجة للاستغراق في التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي حدث نوع من التقصير في الواجبات والمسؤوليات الملقاة على عاتق الفرد في الأسرة نحو البقية، وهو ما ساهم في كثرة الخلافات الأسرية وحِدَّتها، والتي قد "تتدهور بشكل كبير وتؤدي إلى الطلاق، خاصة إذا انغمس أحد الطرفين في علاقات افتراضية غير شرعية" (بعزيز، 2012).

ج- العزلة الاجتماعية: بفعل الانهماك المستمر في وسائل التواصل الاجتماعي يحدث للأفراد نوع من العزلة والانفراد، وتراجع في مدة جلوسهم مع أفراد عائلاتهم وأصدقائهم، ناهيك عن استثقالهم لحضور المناسبات الأسرية، مما يعزز الميل نحو الوحدة والعزلة، حتى أصبح المتخصصون يشيرون إلى ما بات يُعرف بظاهرة انطوائية الكمبيوتر وهي حالة توجد "عندما يستمر الشخص في الجلوس أمام الحاسوب ساعات طويلة كل يوم بشكل يشبه الإدمان، وقد توجد هذه الحال لدى الأفراد الانعزاليين ذوي الشخصيات الانطوائية أو الأشخاص الذين يرغبون في الهروب من ظروفهم ومشكلاتهم الحياتية" (حدادي، 2015). والملاحظ أنه "كلما شعر الأفراد بالخصوصية في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي؛ كلما زاد انعزالهم في الواقع وانخفض مستوى تفاعلهم الاجتماعي" (هتيمي، 2015).

د- ضعف مهارات التواصل: لا يقف الأمر عند الوقوع في العزلة الاجتماعية نتيجة الاستغراق في فضاءات وسائل التواصل الاجتماعي، بل يمتد الأمر إلى إضعاف مهارات التواصل مع الآخر وبالأخص أفراد الأسرة، علما أن لهذه المهارات دورًا كبيرًا بالنسبة للأفراد فهي "تساعدهم في مجالات الاتصال الإنساني، وتنمي لديهم الإحساس بالمسؤولة تجاه الغير، وتقوي لديهم سرعة

البديهة؛ التي تمكنهم من التعامل مع مختلف المواقف" (حدادي، 2015). وهذا يستتبع بدوره الشعور بالوحدة النفسية نتيجة الخلل في علاقات الفرد الاجتماعية وضعف مهارات التواصل لديه، حتى أن الفرد وهو وسط محيطه الأسري يحدث عنده "فجوة نفسية وتباعد عاطفي بينه وبين الآخرين من المحيط الاجتماعي، وفقدان التقبل والحب من جانبهم" (مراكشي، 2014).

التأثيرات التربوية السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة المعاصرة:

يمكن رصد أبرز هذه التأثيرات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي التي نالت من الجانب التربوي القيمي والأخلاقي للأسرة المعاصرة فيما يلي:

أ- تراجع القيم الأسرية: حيث تم التخلي عن الكثير من القيم والأعراف الأسرية المحمودة، لتحل محلها قيم أخرى غريبة عن قيم الأسرة والمجتمع المحلي، حتى أن قيم التراحم والتضامن الأسري مثلا شهدت تراجعا لصالح قيم الفردية والذاتية، وتفسير هذا أن "الفرد ينشأ في ضوء قيم اجتماعية خاصة تُكَوِّنُ بيئة الجماعة الأولية، لكن في ضوء ما يتعرض له الفرد خلال تجواله في الإنترنت من قيم ذات تأثير ضاغط بهدف إعادة تشكيله تبعا لها - بما يعرف في علم النفس بتأثير الجماعة المرجعية -، فإن ذلك يؤدي إلى محو آثار الجماعة الأولية عنه" (منصر، 2012).

أي أن انتقالا حدث لدور "الإسهام في بناء السلوكات والقيم والمعارف والثقافة من وسط إنساني ملتزم بقيم محددة، إلى وسط تكنو اتصالي لا يقيم وزنا لهذه القيم" (مسعودان، 2012)، وهذا ما يستدعي التفطن لما قد يتعرض له الفرد في الأسرة؛ من تحوير في المفاهيم، وتغيير في الأخلاقيات، واستبدال للقيم بأخرى، بفعل بيئة وسائل التواصل الاجتماعي، وهو الأمر الذي انجر عنه إضعاف للسلطة الأبوية على الأبناء، مع الاستسلام لرغباتهم من دون تمحيص ولا تدقيق، كما انجر عنه الكثير من الانحرافات اللاأخلاقية، والتي هي غريبة عن منظومة القيم الأسرية.

ب- تهديد خصوصيات الأسرة: فمواقع التواصل الاجتماعي أصبحت مبعثا لكثير من المخاطر والابتزازات للأسرة كأفراد وكمجموع، حيث يتم "عرض بياناتهم وجميع المعلومات عنهم، بالإضافة إلى نشر الكثير من المعلومات الشخصية حول السكن والجامعة والوظيفة...الخ، ومن الممكن أن يستغل بعض المحتالين هذه المعلومات لاستغلال هؤلاء الأشخاص" (ناجي، 2015). كما أصبحت هذه المواقع مسرحا لذكر أنشطة الفرد وأسرته وأفراحهم وأحزانهم، ولا يخفى أن هذا قد يتم استغلاله وتوظيفه من قبل البعض توظيفًا سيئًا، بالإضافة إلى أن أفراد الأسرة أصبحوا يعرضون الكثير من خصوصياتهم الاجتماعية ومشاكلهم الشخصية على صفحات

هذه المواقع؛ وهذا كما قد يكون عرضة للاستغلال أيضا، فإن فيه استشارة لغير المتخصصين ولا الموثوقين.

التأثيرات الاقتصادية السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة المعاصرة:

لم تقتصر التأثيرات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة المعاصرة فيما سبق ذكره، بل تعدتها إلى تأثيرات أخرى اقتصادية غاية في الخطورة، ويمكن ذكر أبرزها كما يلي:

أ- شيوع ثقافة الاستهلاك: حيث شاع النمط الاستهلاكي في ثقافة وممارسات أفراد الأسرة، على حساب ثقافة الإنتاج والإنجاز، ويتأكد هذا بداية من التسارع إلى اقتناء كل جديد في الأجهزة الرقمية التي يتم الولوج منها إلى صفحات وسائل التواصل الاجتماعي، ومرورا بتتبع الإعلانات التسويقية والدعايات التجارية التي تنطوي عليها، وانتهاء بالتباهي والتنافس في اقتناء الكماليات وتتبع أنواع الموضة والماركات التي تموج بها صفحات ومناشير هذه الوسائل. ولا شك أن ذلك يؤدي إلى "تحميل الميزانية الأسرية فوق ما تطيق؛ مما يضطرها إلى القروض المالية والديون، والتي بدورها تنعكس على الأسرة توترًا وقلقًا واضطرابًا ملحوظًا في علاقاتها" (بدور، 2016).

وهذا الإقبال المتزايد والمتصاعد على ما سبق نَتجَ عنه إرهاق عاتق الأسرة بأعباء مادية مستمرة، وأدى بالتَّبَع إلى تراجع قيمة الادخار عند الأسرة، وهي قيمة استراتيجية على المستوى الأسري؛ تتيح على المدى المتوسط أوالبعيد تسهيل مشاريع مختلفة أو تذليل عقبات طارئة تعترض حياة الأسرة ومسيرتها.

ب- إضاعة الوقت: فقد أتاحت وسائل التواصل الاجتماعي بفعل عناصر الجاذبية والتنوع والتشويق التي تتمتع بها، شعورا بالراحة والانبساط والمتعة لمن يتعامل معها، وهو شعور يتزايد ويتعاظم إلى درجة عدم الانتباه للوقت؛ فتمر الساعات والساعات دون تفطن لذلك، بل المتعامل معها نجده بين الحين والحين يعاود تصفحها ويعاود تفقد أي جديد قد فاته، وهذا ما يؤدي إلى إضاعة الوقت وإلى الاختلال في سلم الأولويات، فإذا كان المتعاطي لهذه الوسائل أباً فإنه يكون قد أضاع وقتا كان بإمكانه أن يقضيه في تحقيق مكاسب لأسرته ولأبنائه، وإذا كان المتعاطي لها ابناً فإنه يكون قد أضاع وقتا كان بإمكانه أن يقضيه هو الآخر في تنمية ذاته وتأمين مستقبله، أو في التفوق في دراسته، أو في توطيد علاقته بأسرته...الخ.

وعليه فإنه من الواضح أن "مستخدمي هذه المواقع يهدرون وقتًا كثيرًا في عالم غير واقعي، ويتحدثون ساعات طويلة مع أصدقاء وهميين دون فائدة ترجى من هذه الأحاديث" (المنصور، 2013).

التأثيرات الثقافية السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة المعاصرة:

الاغتراب الثقافي: لا يخلو استعمال وسائل التواصل الاجتماعي من تأثير وتأثر بثقافات الغير، "فالشخص الذي يتحادث ويتفاعل مع شخص آخر مختلف عن ثقافته ومجتمعه، لا بد وأن ينقل كل واحد منهما أفكارا للآخر، ويسوق له ثقافته وقيم مجتمعه، فالاتصال أصبح ملازمًا للثقافة" (بعزيز، 2012). والإشكال في حالتنا هذه أن الفرد يتعرض لتأثيرات ثقافية متعددة، قد تكون منافية في الغالب لثقافة ومرجعية أسرته ومجتمعه المحلي، خصوصا إذا كان هذا الفرد لا يتمتع بالحصانة والرشد الكافيين لغربلة ما يتعرض له، فينجر وراء ما يفعله الغير ويتعاطاه من سلوكات وعادات ولباس ولغة؛ إلى درجة إهمال لغته الأم وعادات وثقافة أسرته ومجتمعه المحلي.

أساليب الوقاية من التأثيرات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة المعاصرة:

أمام ما تقدم من تأثيرات سلبية متعددة لوسائل التواصل الاجتماعي، فإن على الأسرة المعاصرة أن تعمل جاهدة لتجنبها؛ من خلال اعتماد أساليب وقاية ناجعة وفعَّالة، تمتاز بالمرونة والواقعية والإيجابية، بحيث يتم من خلالها تثمين إيجابيات هذه الوسائل التي أصبحت جزءا من عالمنا ويومياتنا، مع تفادي سلبياتها وانعكاساتها السيئة. ويمكن تلخيص أهم هذه الأساليب فيما يلي:

أ- التوعية بالاستعمال الآمن والإيجابي لوسائل التواصل الاجتماعي: فعلى أفراد الأسرة أن يَعُوا المبادئ والقواعد المثلى في التعامل مع هذه الوسائل، من خلال تعلم كيفية ضبط إعدادات الخصوصية، والحذر فيما يتم نشره أو متابعته، والتريث في التعامل مع الأخبار والمعلومات التي تحويها هذه الوسائل، مع المسارعة إلى الإبلاغ عن أي محاولة ابتزاز أو استغلال تتم عن طريقها، خصوصا مع انتشار الجرائم الإلكترونية وتوسعها.

وفي المقابل ينبغي التشجيع على المشاركة الإيجابية والمعتدلة في هذه الوسائل، بحيث لا يتصادم ذلك مع أي أولويات أخرى مهمة وملحة، فيكون التحفيز على النشر والتعليق المفيدين الهادفين إلى النقد الموضوعي والإيجابي، أو المساهمة العلمية والاجتماعية مع الغير، وما إلى ذلك من الأغراض الصحيحة والنافعة.

ب- التشارك الأسري في الحسابات والنقاشات مع تفعيل الحوار بشأن المضامين: من المهم أن يحرص أفراد الأسرة على التشارك في حسابات وسائل التواصل الاجتماعي ما أمكن ذلك، وإلا فيمكن أن يكتفي الوالدان - خصوصًا - باستعمال أسماء مستعارة مثلا لتجنيب الأبناء أي إحراج أو تعسف، لأن الهدف في النهاية هو النصح والتوجيه والتقويم. وعن طريق هذا

التشارك في الحسابات يتم النقاش والتحاور الهادئ واللطيف حول ما ينشره بعض أفراد الأسرة، بطريقة تضمن حرية وخصوصية الناشر، مع تقويم الآخرين له وتوجيهه الوجهة الإيجابية الصحيحة.

كما على أفراد الأسرة – وخصوصًا الوالدين – أن يثيروا بعض مواضيع واتجاهات وسائل التواصل الاجتماعي، ويتحاوروا بشأنها مع بقية أفراد الأسرة بطريقة عفوية وغير متكلفة ومفتوحة، فبهذا يكون التوجيه الأمثل وتشجيع الاتجاهات الإيجابية، مع حصار أي تعاطي سلبي حاصل، وتكون "المرافقة من أجل التوجيه إلى اختيارٍ أفضلٍ وأسلمٍ من طرف الأبناء، فالمرافقة هنا تجمع بين المراقبة والتوجيه معا" (درويش، 2016).

ج- القيام بأنشطة أسرية منتظمة: لتفادي الكثير من سلبيات وسائل التواصل الاجتماعي فإنه من الضروري "القيام ببعض الأنشطة الأسرية؛ من مطالعة نافعة، وجلسات عائلية يسودها الحب والمودة والتفاهم، أو الخروج في رحلات أسرية...وغير ذلك من الأنشطة التي تشغل الأسرة بطريقة إيجابية ومفيدة" (بدور، 2016)، ففي هذا تجنيب لأفراد الأسرة من الوقوع في العزلة والوحدة النفسية التي قد تنجر عن الاستعمال المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي، وحماية لهم من التعرض لتأثيراتها السلبية المختلفة، بالإضافة إلى حفظ الأوقات والعلاقات الاجتماعية، وتمكين لغة الحوار والانفتاح الإيجابي بين أفراد الأسرة.

منهجية الدراسة

منهج البحث

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ لأنه الأنسب والأكثر ملاءمة لتحقيق أهداف البحث، وهذا عن طريق القيام بجمع المعلومات والبيانات اللازمة عن التأثيرات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة المعاصرة، من وجهة نظر مجموعة من الوالدين في منطقة الجوف، وبعدها تم فرزها وتصنيفها، لتأتي مرحلة لاحقة هي مرحلة التحليل للبيانات المحصلة، واستخلاص النتائج منها؛ بما يغطي المشكلة محل الدراسة وتساؤلاتها، تم تحليل البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS.

مجتمع البحث

تمثل مجتمع البحث في جميع الوالدين بمنطقة الجوف في المملكة العربية السعودية.

عينة البحث

تمثّلت عينة البحث في مجموعة من الوالدين بمنطقة الجوف سابقة الذكر، بما يشمل الآباء والأمهات، وقد بلغ مجموع عدد أفراد العينة النهائي محل الدراسة 218 فردا.

أداة البحث

للإجابة عن أسئلة الدراسة وللوصول إلى أهدافها المسطرة؛ تم تصميم استبانة مناسبة لذلك، مع الاسترشاد بالإطار النظري، وبالدراسات السابقة للموضوع، وقد بلغ مجموع عبارات الاستبانة 26 عبارة، موزعة على أربعة محاور؛ محور التأثيرات السلبية الاجتماعية 6 عبارات، محور التأثيرات التربوية 7 عبارات، محور التأثيرات الاقتصادية والثقافية 07 عبارات، محور أساليب التعامل مع هذه التأثيرات 6 عبارات. وكان المطلوب من الوالدين في منطقة الجوف المذكورة أن يضعوا إشارة (X) في الخانة المناسبة من الخانات الخمس، الممثلة لمقياس ليكرت الخماسي (أوافق بشدة، أوافق، أوافق إلى حد ما، لا أوافق، لا أوافق بشدة).

صدق الأداة

تم عرض الاستبانة أولا على مجموعة من الأساتذة الجامعيين ذوي الاختصاص، وقد قاموا بإبداء مجموعة من الملاحظات النقدية القيمة على العبارات المكونة للاستبانة؛ من نواحي متنوعة، ثم تم القيام بعدها باستدراك ذلك، وإخراج الاستبانة في صيغتها النهائية.

ثبات الأداة

بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ للاتساق الداخلي بعد حسابه 0.90؛ وهي قيمة تدل على ثبات الأداة، وتتيح تطبيق الاستبانة.

إجراءات التطبيق

تمثلت فيما يلي:

- إعداد الاستبانة باعتبارها أداة الدراسة، مع العمل على تنقيحها وتطويرها، من خلال التأكد من صدقها وثباتها.
- تحديد أفراد العينة، وتوزيع الاستبانة عليهم، ثم تفريغ بيانات الاستبانة بدقة، ومعالجتها إحصائيا بواسطة الحاسوب، وصولا إلى النتائج النهائية، والتوصيات الملائمة.

المعالجة الإحصائية

تمت الاستعانة ببرنامج SPSS الإحصائي المعروف؛ وهذا لحساب النسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل عبارة على حدة، ثم لمجموع عبارات كل محور. كما تمت الاستعانة بمقياس ليكرت الخماسي في تحليل إجابات أفراد العينة؛ لدقته وتناسبه مع مختلف القناعات والآراء، فلكل درجة موافقة فيه قيمة مقابلة وملائمة من قيم المتوسط الحسابي؛ مما يعني واحدة مما يلي: موافقة كبيرة جدًا، موافقة كبيرة، موافقة متوسطة، موافقة ضعيفة، موافقة ضعيفة جدا.

عرض نتائج البحث ومناقشتها

تقتضي أسئلة البحث الأربعة المطروحة سلفا؛ عرضا للنتائج وتحليلا لها بما يوافق ذلك كما يلي:

أولاً: نتائج السؤال الأول

حول التأثيرات الاجتماعية السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة المعاصرة:

جدول (1)

التأثيرات الاجتماعية السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة المعاصرة

العبارة	التكرار	درجة الموافقة على العبارة:					النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		أوافق بشدة	أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق	لا أوافق بشدة			
١- ضعف العلاقات الاجتماعية بين افراد الأسرة	التكرار:	104	72	30	09	03	84.4	4.22	0.93
٢- عزَّزت عزلة الفرد عن محيط أسرته، مقابل انفتاحه على شركائه في وسائل التواصل الاجتماعي.	التكرار:	97	69	30	16	06	81.6	4.08	1.06
٣- أدت إلى إهمال الفرد (أباً أو ابنا) لواجباته ومسؤولياته تجاه أسرته.	التكرار:	64	62	59	24	09	73.6	3.68	1.13
٤- أدت إلى اتساع حرية الأبناء في الارتباط بعلاقات شخصية متنوعة بعيدا عن قيود الوالدين ورقابتهم.	التكرار:	113	61	28	12	04	84.4	4.22	0.99
٥- أتاحت لأفراد الأسرة عرض مشاكلهم الشخصية والاجتماعية على غير المختصين ولا الموثوقين.	التكرار:	92	62	33	19	12	78.6	3.93	1.19

تابع جدول (1)

العبارة	التكرار	درجة الموافقة على العبارة:					النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		أوافق بشدة	أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق	لا أوافق بشدة			
٦- زادت من الخلافات الأسرية ومن معدلات الطلاق.	التكرار:	89	47	47	25	10	76.6	3.83	1.21
المتوسط العام للمحور:							79.8	3.99	1.11

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن أفراد العينة يتفقون على التأثيرات الاجتماعية السلبية المذكورة لوسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة المعاصرة، نظرًا لأن درجة الموافقة على عبارات المحور كانت إما كبيرة جدًا وإما كبيرة، ولأنَّ المتوسط الحسابي العام لعبارات المحور كان 3.99 وهو ما يعني درجة موافقة كبيرة، وتفسير ذلك أنَّ أفراد العينة باعتبارهم آباء تؤرقهم الآثار الاجتماعية السلبية التي أفرزتها وسائل التواصل الاجتماعي على مستوى أسرهم وحياتهم اليومية، فهم يدركون جيدا الفارق بين ما كان في السابق قبل انتشار موجة هذه الوسائل؛ من دفء عائلي اجتماعي، ومن حميمية أسرية في العلاقات، ومن شعور بالمسؤولية ومراعاة للود...الخ، وبين ما هو كائن الآن في ظل انتشار هذه الوسائل؛ من انزواء وبرودة في العلاقات قد تصل حد التنازع والتفكك، ومن تفريط في المسؤوليات وعدم حفظ للود...الخ.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة رمضان (2017) التي بيَّنت أنَّ استخدام وسائل التواصل الاجتماعي أدى إلى التفكك وتراجع الحوار الأسري، وانخفاض مستوى التفاعل الاجتماعي، كما أدى إلى تغير نمط المعيشة داخل الأسرة في المجتمع السعودي؛ من حيث أوقات الجلوس وطريقة تناول الوجبات...الخ، ناهيك عن عرض الكثيرين لمشاكلهم الشخصية والصحية والاجتماعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي؛ مما فتح المجال لحلها من خلال آراء أصدقاء ومعارف غير مختصين. وتتفق أيضا مع دراسة شعبان (2016) التي أظهرت أن هذه الوسائل تؤدي إلى إهمال الفرد للواجبات والمسؤوليات تجاه الأسرة. وتختلف مع دراسة نومار (2012) التي توصلت إلى أن 33.58% لا يوافقون على أن تفاعلهم مع أسرهم قلّ منذ بدأوا في استخدام الفايسبوك، في حين يوافق 27.16% على ذلك.

وقد نالت عبارة: "أدت إلى اتساع حرية الأبناء في الارتباط بعلاقات شخصية متنوعة بعيدًا عن قيود الوالدين ورقابتهم " أكبر درجة موافقة بمتوسط حسابي قدره 4.22، وهو ما يعني

درجة موافقة كبيرة جدًا؛ وذلك لأن هذا الاتساع المذكور قد أثر بشكل ملحوظ على وظيفة الضبط الأسري للآباء، فأصبح الأبناء بمنأى عن الرقابة الأبوية عليهم في علاقاتهم، وهو ما جعلهم محل تأثير غير ملحوظ ولا مضبوط، كما أثَّر على نظرتهم للأشياء والأحداث، وفتح بابا من الاختلالات في دراستهم وفي طاعتهم لوالديهم وفي الارتباط بعلاقات مبكرة ومشبوهة.

وشاركت هذه العبارة في درجة الموافقة عبارة: "ساهمت في تراجع العلاقات الأسرية الداخلية بين الزوجين، وبين الآباء والأبناء، وبين الأبناء أنفسهم؛ من حيث عَقْد الجلسات العائلية والتواصل الأسري...الخ" بمتوسط حسابي قدره 4.22، وهو ما يعني درجة موافقة كبيرة جدًا أيضا؛ لأن الهزة التي أحدثتها وسائل التواصل الاجتماعي في جانب العلاقات الأسرية واضحة جدا، ومحل شكوى من الجميع، فالأزواج أو الأبناء فيما بينهم أو الآباء والأبناء، جميعهم أصبح مشغولا عن الآخر بردشاته ومشاهداته ومساجلاته الافتراضية المستمرة غير المحدودة، والتي تستغرق غالب الأوقات والأفكار والمشاعر؛ مما يؤثر تبعا على العلاقات الواقعية الحقيقية على المستوى الأسري، فتقل الجلسات العائلية الحميمية والشيقة، ويضعف التواصل الأسري المطلوب؛ ليحلّ محله شيئًا فشيئًا الجفاء والبرودة، لأن الفرد حينها أصبح يجد في وسائل التواصل الاجتماعي مأوى لاهتماماته ورغباته ومشاكله؛ بعد أن فَقَدَ ذلك أو جزءا منه في محيط أسرته.

بعدها جاءت العبارات الأخرى بدرجات موافقة كبيرة وفق الترتيب التالي: تعزيزها عزلة الفرد عن محيط أسرته، مقابل انفتاحه على شركائه في وسائل التواصل الاجتماعي - إتاحتها لأفراد الأسرة عرض مشاكلهم الشخصية والاجتماعية على غير المختصين ولا الموثوقين- زيادتها من الخلافات الأسرية ومن معدلات الطلاق - تأديتها إلى إهمال الفرد (أباً أو ابنا) لواجباته ومسؤولياته تجاه أسرته.

ثانيا: نتائج السؤال الثاني

حول التأثيرات التربوية السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة المعاصرة:

جدول (2)
التأثيرات التربوية السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة المعاصرة

العبارة	التكرار	درجة الموافقة على العبارة:					النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		أوافق بشدة	أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق	لا أوافق بشدة			
١- أضعفت سلطة الوالدين وقدرتهما على متابعة الأبناء والإشراف عليهم وتنمية القيم لديهم.	التكرار:	103	52	44	12	07	81.2	4.06	1.09
٢- دفعت الآباء إلى الاستسلام والتبعية لرغبات الأبناء في الغالب.	التكرار	71	70	53	18	06	76.6	3.83	1.06
٣- عززت الصراع الفكري بين الأبناء والآباء، ووسعت الهوّة بينهما.	التكرار	78	68	47	17	08	77.6	3.88	1.1
٤- أدت إلى مقاومة أفراد الأسرة (الآباء والأبناء) لكثير من القيم والأعراف والتقاليد الأسرية المحمودة.	التكرار	91	62	46	16	03	80.4	4.02	1.02
٥- أصبحت مصدرا للكثير من القيم السلوكية والأخلاقية الدخيلة المنافية لقيم الأسرة.	التكرار	103	61	37	11	06	82.4	4.12	1.04
٦- أدت إلى تراجع قيم التضامن والتراحم الأسري، مع غلبة الذاتية والاستقلالية الفردية.	التكرار	81	56	47	27	07	76.2	3.81	1.16
٧- ساهمت في نشر خصوصيات الأسرة على مواقع التواصل الاجتماعي.	التكرار	104	58	31	13	12	81	4.05	1.16
المتوسط العام للمحور:							79.4	3.97	1.1

يظهر من خلال الجدول أعلاه أن أفراد العينة يتفقون أيضًا على التأثيرات التربوية السلبية المذكورة لوسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة المعاصرة، نظرا لأن درجة الموافقة على عبارات المحور كانت في جميعها كبيرة، ولأن المتوسط الحسابي العام لعبارات المحور كان 3.97 وهو ما يعني درجة موافقة كبيرة، وتفسير ذلك أن أفراد العينة يُعانون بشكل ملحوظ من هذه الوسائل على المستوى التربوي، خصوصًا وأن وظيفة التنشئة التربوية السليمة والقويمة للأبناء تقتضي مناخا مساعدا لأدائها على أكمل وجه، وهذا ما أصبحت تُعِيقُهُ وتعرقله هذه الوسائل؛

نظرًا للثقل التوجيهي والقيمي الذي تتوفر عليه؛ مما جعلها قناة تنشئة موازية وضاغطة، كثيرا ما تتعارض مع منطلقات الأسرة القيمية، ومع ممارسة الوالدين المنضبطة والمتدرجة لعملية التنشئة التربوية والقيمية للأبناء، ونحن نشهد كيف أن سلطة الآباء تضعف يوميا، ويزيد استسلامهم لرغبات أبنائهم باستمرار بفعل ضغط هذه الوسائل.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة رمضان (2017) التي أظهرت أنَّ وسائل التواصل الاجتماعي أدت إلى التغير في أسس الأدوار الأسرية؛ من ناحية المتابعة والتعزيز وضبط سلوك الأبناء، وسيطرة الطابع الذاتي على طبيعة العلاقات الأسرية. كما تتفق مع دراسة شعبان (2016) التي بينت أن هذه الوسائل قد أدت إلى إضعاف سلطة الأبوين على الأولاد. وتتفق أيضا مع دراسة البكار (2017) التي ذكرت أن هذه الوسائل قد أدخلت قيمًا سلوكية سلبية غير مألوفة على الأسرة نتيجة الانفتاح على الآخر.

وقد حصلت عبارة: "أصبحت مصدرا للكثير من القيم السلوكية والأخلاقية الدخيلة المنافية لقيم الأسرة" على أكبر درجة موافقة بمتوسط حسابي قدره 4.12، وهو ما يعني درجة موافقة كبيرة؛ وهذا لأن الاستغراق في التعامل مع فضاءات وسائل التواصل الاجتماعي قد أفرز قيما منافية لقيم الأسرة وغريبة عنها، فظهرت للسطح قيم الانعزال والوحدة والذاتية، وتراجعت قيم المخالطة والاجتماع والجماعة، وتقلصت الثقة في توجيهات وآراء ونصح الوالدين لصالح أشخاص آخرين افتراضيين، بل تعززت قيم التمّرد والاعتداد الزائد بالرأي لدى الأبناء، مما أثّر على قيم الطاعة والتنازل للآخر لديهم، بالإضافة إلى شيوع قيم أخلاقية أخرى غير سوية، تدعو إلى الانحلال والشذوذ والانفلات الجنسي، وتشجع على الخيانة وعلى التنكر لطرق الارتباط الصحيحة والمعروفة بين الجنسين. كما تفشت أخلاق الابتزاز والاستغلال والشتم والتلاعب بالغير على هذه الوسائل، حتى أصبحت مسرحًا مهمًا لتدارس الكثير من أنواع وأصناف الجرائم الإلكترونية الآخذة في الانتشار، في حين أن قيمنا الأسرية تحرص على التأكيد على الستر والوفاء والبذل للآخرين. وزيادة على كل هذا فإن قيم الاعتدال والوسطية إنما تراجعت لدى الأبناء وحلت محلها قيم التطرف والغلو؛ بسبب ما تموج به نسبة معتبرة من صفحات وسائل التواصل الاجتماعي من كراهية وتحريض وتحشيد متطرف.

وجاء بعد هذه العبارة عبارة: "أضعفت سلطة الوالدين وقدرتهما على متابعة الأبناء والإشراف عليهم وتنمية القيم لديهم" بمتوسط حسابي قدره 4.06، وهو ما يعني درجة موافقة كبيرة، ذلك أن الفضاء الافتراضي صعب التتبع والمراقبة، فهو إطار واسع ومتنامي ومتداخل، يسهل فيه التخفي والتقمص والتنقل، مما جعل الأبناء يتجولون فيه ويقتحمون كل

الأبواب من دون خوف من الرقابة والمتابعة، وهو ما أضعف سلطة الوالدين وحجَّم من تأثيرهم ومن دورهم في تنمية القيم وغرسها في الناشئة، نظرًا لمزاحمة وإغراءات القيم الموازية التي تعج بها الفضاءات الرقمية، فهي تمارس سلطة وإشرافا رهيبا ضاغطا، بسبب حجم وتنوع وجاذبية التأثيرات الموجودة فيها، إلى درجة أن الابن أصبح يتفلت من بين سلطة والديه وتربيتهما يوما بعد يوم وساعة بعد ساعة، لتحل محل ذلك سلطة وسائل التواصل الاجتماعي وصناعتها القيمية.

بعد ذلك جاءت العبارات الأخرى بدرجات موافقة كبيرة وفق الترتيب التالي: ساهمت في نشر خصوصيات الأسرة على مواقع التواصل الاجتماعي - أدت إلى مقاومة أفراد الأسرة (الآباء والأبناء) لكثير من القيم والأعراف والتقاليد الأسرية المحمودة - عززت الصراع الفكري بين الأبناء والآباء، ووسعت الهُوَّة بينهما - دفعت الآباء إلى الاستسلام والتبعية لرغبات الأبناء في الغالب - أدت إلى تراجع قيم التضامن والتراحم الأسري، مع غلبة الذاتية والاستقلالية الفردية.

ثالثا: نتائج السؤال الثالث

حول التأثيرات الاقتصادية والثقافية السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة المعاصرة:

جدول (3)

التأثيرات الاقتصادية والثقافية السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة المعاصرة

العبارة	التكرار	درجة الموافقة على العبارة:					النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		أوافق بشدة	أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق	لا أوافق بشدة			
١- ساهمت في غلبة نمط الاستهلاك داخل الأسرة على حساب نمط الإنتاج.	التكرار	78	72	47	15	06	78.4	3.92	1.04
٢- زادت من أعباء الأسرة المادية نتيجة الإقبال المتزايد على الكماليات والموضة.	التكرار	108	53	41	11	05	82.8	4.14	1.04
٣- أضعفت الاهتمام بالوقت باعتباره قيمة اقتصادية في الأسرة.	التكرار	93	68	40	12	05	81.2	4.06	1.02

تابع جدول (3)

العبارة	التكرار	درجة الموافقة على العبارة:					النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		أوافق بشدة	أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق	لا أوافق بشدة			
٤- أدت إلى تراجع قيمة الادخار عند أفراد الأسرة.	التكرار	90	62	41	20	05	79.4	3.97	1.08
٥- أثرت سلبا على الفرد بفعل وجود مرجعيات ثقافية متعددة ومنافية في الغالب لمرجعية الأسرة والمجتمع المحلي الثقافية.	التكرار	81	69	45	15	08	78.4	3.92	1.08
٦- أسهمت في تشكيل وعي الفرد والتأثير عليه؛ بعيدا عن قناعات أسرته ومجتمعه المحلي.	التكرار	79	72	49	12	06	78.8	3.94	1.03
٧- أثرت سلبا على نمط اللباس ونوع لغة التخاطب ومستواها داخل الأسرة.	التكرار	90	62	47	12	07	79.8	3.99	1.07
المتوسط العام للمحور:							79.8	3.99	1.05

يتأكد من خلال الجدول أعلاه أن أفراد العينة قد اتفقوا أيضًا حول التأثيرات الاقتصادية والثقافية السلبية المذكورة لوسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة المعاصرة، نظرا لأن درجة الموافقة على عبارات المحور كانت في جميعها كبيرة، ولأن المتوسط الحسابي العام لعبارات المحور كان 3.99 وهو ما يعني درجة موافقة كبيرة، وتفسير ذلك أن أفراد العينة قد مستهم جملة من التعقيدات والإرهاقات الاقتصادية بسبب هذه الوسائل؛ من خلال استفحال قيم الاستهلاك والإنفاق والإسراف المالي، في مقابل قيم الإنتاج والادخار والرشد المالي التي تراجعت بقوة، وهو ما زاد في متاعب الأسرة المادية بطريقة ملحوظة، خصوصًا مع موجات دعايات وإعلانات هذه الوسائل لمختلف أنواع الموضات والكماليات. كما أن أفراد العينة صاروا تحت واقع مزاحمة هذه الوسائل لهم على المستوى الثقافي؛ حيث غدت تمثل مرجعية موازية لمرجعية الأسرة والمجتمع المحلي، مما عَقَّدَ من مهمة التنشئة الأسرية الهادئة والرزينة، حتى أصبح وعي الفرد رهينا لاتجاهات وتوجيهات هذه الوسائل من دون تمحيص ولا دراسة للعواقب والمآلات.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة بدور (2016) التي أوضحت أن تقنيات الاتصال الحديثة ساعدت على شيوع الثقافة الاستهلاكية في المجتمع، والاهتمام بالكماليات على حساب الضروريات. كما تتفق مع دراسة البكار (2017) التي انتهت إلى أن هذه الوسائل قللت من احترام قيمة الوقت في الأسرة كقيمة اقتصادية، كما سهلت وجود مرجعيات أخرى غير الأسرة؛ وهذا شيء خطير يدل على فقدان الأسرة لدورها الأساسي باعتبارها إطارًا مرجعيًا، ويجعل أفرادها عرضة للخطر من قبل أفراد مجهولين؛ قد يشكلون خطرا على المجتمع.

وقد حصلت عبارة: "زادت من أعباء الأسرة المادية نتيجة الإقبال المتزايد على الكماليات والموضة" على أكبر درجة موافقة بمتوسط حسابي قدره 4.14، وهو ما يعني درجة موافقة كبيرة، نظرا لأن عوالم الموضة والكماليات تختصر نفسها في صفحات وسائل التواصل الاجتماعي بمناشير ودعايات مغرية لجديدها، كما أن الأقران والآخرين كثيرا ما يتباهون بتحصيلهم لكل ما هو جديد وغريب مما يُروّج له على صفحاتها، وهو ما يشعل حمى المنافسة والرغبة في التحصيل والتغيير ولو من دون دواع حقيقية ومعقولة؛ بل لمجرد إشباع اللهف والفضول، أو لتحقيق الندية والأفضلية، مما ضاعف من نفقات ومصاريف الأسرة المادية، وحمّلها أعباء زائدة على حساب أولويات أخرى مهمة وأكثر إلحاحًا، فاختلّ ميزانها المادي بدرجات متفاوتة.

وجاءت بعد هذه العبارة عبارة: "أضعفت الاهتمام بالوقت باعتباره قيمة اقتصادية في الأسرة" بمتوسط حسابي قدره 4.06، وهو ما يعني درجة موافقة كبيرة، نظرا لأن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت تستغرق أوقات الكثيرين، وهو ما أهدر قيمة الوقت الاقتصادية، بحيث أثر هذا الاستغراق على التفاني في الأعمال والأشغال، وعلى تنمية الذات وتكوينها وتسليحها بالإمكانات والمعارف اللازمة، كما أن هذه الوسائل لم تقتصر على شَغْلِ أوقات الفراغ والراحة، بل صارت تزاحم أوقات العمل والإنتاج، وهو ما أثر على نسب المردودية والإنتاجية ونوعيتها.

بعد ذلك جاءت العبارات الأخرى بدرجات موافقة كبيرة وفق الترتيب التالي: أثرت سلبا على نمط اللباس ونوع لغة التخاطب ومستواها داخل الأسرة – أدت إلى تراجع قيمة الادخار عند أفراد الأسرة – أسهمت في تشكيل وعي الفرد والتأثير عليه؛ بعيدا عن قناعات أسرته ومجتمعه المحلي – ساهمت في غلبة نمط الاستهلاك داخل الأسرة على حساب نمط الإنتاج – أثرت سلبا على الفرد بفعل وجود مرجعيات ثقافية متعددة ومنافية في الغالب لمرجعية الأسرة والمجتمع المحلي الثقافية.

رابعا: نتائج السؤال الرابع

حول أساليب الوقاية من التأثيرات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة المعاصرة:

جدول (4)

أساليب الوقاية من التأثيرات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة المعاصرة

العبارة	التكرار	درجة الموافقة على العبارة:					النسبة المئوية:	المتوسط الحسابي:	الانحراف المعياري:
		أوافق بشدة	أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق	لا أوافق بشدة			
١- توعية الأبناء بالاستعمال الآمن والإيجابي لوسائل التواصل الاجتماعي.	التكرار	123	64	27	03	01	88	4.4	0.79
٢- التشجيع على الإبلاغ عن أي مخاطر أو استغلالات متأتية من وسائل التواصل الاجتماعي.	التكرار	133	57	23	03	02	89	4.45	0.81
٣- الحرص على تشارك أفراد الأسرة للحسابات والنقاشات في وسائل التواصل الاجتماعي ولو بأسماء مستعارة لضمان التوجيه والإرشاد.	التكرار	97	55	39	20	07	79.8	3.99	1.13
٤- الحرص على التحاور الأسري بشأن مضامين واتجاهات وسائل التواصل الاجتماعي.	التكرار	102	71	36	05	04	84	4.2	0.92
٥- التحفيز على النشر والتعليق المفيدين على وسائل التواصل الاجتماعي لتنمية الحس النقدي والاجتماعي.	التكرار	110	62	37	05	04	84.6	4.23	0.94
٦- القيام بأنشطة أسرية منتظمة (الرحلات الأسرية، الجلسات العائلية الحوارية...الخ).	التكرار	145	40	28	03	02	89.6	4.48	0.84
المتوسط العام للمحور							85.8	4.29	0.93

يظهر من خلال الجدول أعلاه أن أفراد العينة قد أجمعوا على أساليب الوقاية من التأثيرات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة المعاصرة التي تم اقتراحها، نظرا لأن درجة الموافقة على عبارات المحور كانت في الغالب كبيرة جدًا، ولأن المتوسط الحسابي العام لعبارات المحور كان 4.29 وهو ما يعني درجة موافقة كبيرة جدًا، وتفسير ذلك أن أفراد العينة رأوا في الأساليب المقترحة حزمة متكاملة لضمان تعامل أمثل مع هذه الوسائل بحيث يتم تحصيل الإيجابيات مع تجنب السلبيات، بما يضمن أن تكون وسائل التواصل الاجتماعي رافدا مكملا وإيجابيا وفعالا من روافد التنشئة الصحيحة، فيتحقق الاستقرار الأسري من دون انغلاق أو تجاوز للغة العصر وتقنياته ومعطياته الرقمية.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة بدور (2016) التي أكدت على ضرورة توعية الأسرة بالاستخدام الآمن للاتصالات التقنية الحديثة، مع التأكيد على تعلم ثقافة الحوار الأسري، والقيام بنشاطات أسرية هادفة. وتتفق أيضًا مع دراسة الحارثي (2017) التي انتهت إلى أن أهم أساليب الرقابة الخارجية للحد من مخاطر وسائل التواصل الاجتماعي هي محاورة الأبناء لإدراك محتواهم الفكري، وتحذيرهم من أن يكونوا ضحايا نتيجة استخدام شبكات التواصل.

وقد حصلت عبارة: "القيام بأنشطة أسرية منتظمة (الرحلات الأسرية، الجلسات العائلية الحوارية...الخ)" على أكبر درجة موافقة بمتوسط حسابي قدره 4.48، وهو ما يعني درجة موافقة كبيرة جدا، وهذا لأن تلافي سلبيات وسائل التواصل الاجتماعي يقتضي تفعيل بعض الأنشطة الأسرية التي نتغافل عنها يوما بعد يوم، على أن يكون هذا التفعيل بشكل منتظم يمكننا من تجنب السلبيات، ويضمن قوة اللحمة الأسرية وحيوية العلاقات العائلية، ومن أمثلة هذه النشاطات الحرص على الجلسات العائلية الحوارية العفوية وغير المتكلفة، وتنظيم رحلات أسرية شيقة، والتواصل مع الأقارب والأصدقاء، وقيام الأسرة بمبادرات تطوعية...الخ.

ثم جاءت بعد ذلك عبارة: "التشجيع على الإبلاغ عن أي مخاطر أو استغلالات متأتية من وسائل التواصل الاجتماعي" بمتوسط حسابي قدره 4.45، وهو ما يعني درجة موافقة كبيرة جدا أيضا، حيث أن هذه الوسائل أصبحت مسرحًا لاستغلال وابتزاز ومساومة الآخرين والتحايل عليهم، أو شحنهم بشحنات فكرية متطرفة أو منحرفة، وبالتالي فيجب التشجيع على سرعة الإبلاغ عن ذلك لمحاصرته وتطويقه سريعا، فنحفظ أنفسنا وأسرنا ومجتمعاتنا بذلك، خاصة مع استفحال الجرائم الإلكترونية وتنوعها وأخذها أبعادا وتشابكات كبيرة يوما بعد يوم.

بعدها جاءت باقي العبارات بدرجات موافقة كبيرة جدًا في غالبها وفق الترتيب التالي: توعية الأبناء بالاستعمال الآمن والإيجابي لوسائل التواصل الاجتماعي - التحفيز على النشر والتعليق المفيدين على وسائل التواصل الاجتماعي لتنمية الحس النقدي والاجتماعي – الحرص على التحاور الأسري بشأن مضامين واتجاهات وسائل التواصل الاجتماعي - الحرص على تشارك أفراد الأسرة للحسابات والنقاشات في وسائل التواصل الاجتماعي ولو بأسماء مستعارة لضمان التوجيه والإرشاد.

التوصيات

بعد ما تقدم من نتائج وتحليل لها؛ فإنَّ الدراسة تخلص إلى جملة من التوصيات العلمية، التي تنطلق من منطلق الاستثمار الحسن والتوظيف الأمثل والإيجابي لوسائل التواصل الاجتماعي. وهي تتمثل فيما يلي:

- القيام بتكثيف التوعية للجميع بمضامين وسائل التواصل الاجتماعي وأنواع تأثيراتها الإيجابية والسلبية، مع التركيز على طرق التوظيف الآمن والإيجابي لها، وهذا من خلال عقد ندوات ومحاضرات وملتقيات علمية لذلك، تنظم من طرف الجامعة والجهات المختصة لخدمة المجتمع في منطقة الجوف.
- الاستعانة بالإعلام وبالمناهج الدراسية والجامعية؛ لترشيد استعمال وسائل التواصل الاجتماعي، عن طريق تخصيص برامج إعلامية مدروسة، وفصول تعليمية ممنهجة لهذا الغرض.
- ضرورة الاعتدال في التعامل مع تعاطي أفراد الأسرة لوسائل التواصل الاجتماعي، من خلال التحول من منطق الرفض والإدانة لمستعمليها، إلى منطق التوجيه والتوعية لهم؛ لضمان استعمال نوعي ومعتدل لها، يراعي سلم الأولويات والمتطلبات.
- تفعيل دور الأسرة في التعامل مع هذه التأثيرات السلبية، من خلال اتباع أساليب التعامل المثلى، وبالأخص ما تعلق منها بالمحاورات الأسرية، وبالقيام بأنشطة أسرية متنوعة...الخ.
- العمل على توفير المناخات الأسرية الكفيلة بإشباع رغبات واحتياجات واهتمامات أفراد الأسرة، وخاصة للواقع منهم في مشاكل أو أزمات، وبهذا نتجنب اختطاف وسائل التواصل الاجتماعي للفرد من أسرته.
- تحفيز الأبناء على تعلم مهارات وحرف معينة، أو ممارسة رياضات وهوايات مختارة، وحثهم على التواصل الاجتماعي الحقيقي، وعلى كل ما فيه ربط لهم بالواقع المعيش، وموازنة بين العالمين الحقيقي والافتراضي.

- تثقيف الناس بالجرائم الإلكترونية التي تقع على مختلف وسائل التواصل الاجتماعي، وتشجيعهم على التبليغ عنها، مع توضيح كيفيات مجابهتها وتجنبها.
- التشجيع على إجراء مزيد من الدراسات التفصيلية التي تركز على كل مجموعة تأثيرات سلبية على حدة، ومن وجهات نظر مختلفة ومتنوعة، مع العمل على معاودة هذه الدراسات بصفة دورية، لمراقبة وتتبع منحنى هذه التأثيرات؛ ومن ثمّ اتخاذ التدابير والإجراءات المناسبة.

المراجع

بدور حنان علي (2016). الآثار السلبية لتقنيات الاتصال الحديثة على الأسرة المسلمة ودور المرأة في توعيتها باستخداماتها الآمنة. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات. ***39***(2)، 336-305. فلسطين: جامعة القدس المفتوحة، https://dspace.qou.edu/handle/194/2262.

بعزيز، إبراهيم (2012). تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتأثيراتها الاجتماعية والثقافية. القاهرة: دار الكتاب الحديث.

البكار، عاصم محمد عبد القادر (2017). استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم في الأسرة الأردنية. مجلة كلية الآداب. ***77***(7)، 217-161، مصر: جامعة القاهرة، http://search.mandumah.com/Record/874578

جنوح، كلثوم (2017). شبكات التواصل الاجتماعي وتغير القيم الأسرية. المغرب: المركز المغربي للدراسات والأبحاث المعاصرة.

الحارثي، أشواق محمد (2017). أساليب الرقابة الأسرية في الحد من مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي. رسالة ماجستير في علم الاجتماع. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، https://repository.nauss.edu.sa/handle/123456789/65367?show=full

حدادي، وليدة (2015). الشبكات الاجتماعية: من التواصل إلى خطر العزلة الاجتماعية. مجلة دراسات وأبحاث. ***7***(21)، 286-267، الجزائر: جامعة الجلفة، https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/20/7/21/1626.

حسين، هالة حجاجي عبد الرحمن (2016). التنشئة الأسرية للمراهقين في ضوء تأثير مواقع التواصل الاجتماعي. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس. ***75***(75). 515-538. مصر: رابطة التربويين العرب، https://dx.doi.org/10.12816/0030225

درويش، بوحة (2016). دور المضامين الوافدة عبر بعض الأجهزة الإلكترونية في التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة. ص 288، رسالة دكتوراه مقدمة إلى جامعة بسكرة، الجزائر، http://thesis.univ-biskra.dz/2610/1/Th%C3%A8se_lmd_45_2016.pdf

دغمان، هالة (2017). مواقع شبكات التواصل الاجتماعي والقيم: العلاقة بين الواقعي والافتراضي. ص 208، رسالة دكتوراه غير منشورة في علوم الإعلام والاتصال. مقدمة إلى جامعة الجزائر3.

رحومة، علي محمد (2008). علم الاجتماع الآلي: مقاربة في علم الاجتماع العربي والاتصال عبر الحاسوب. سلسلة عالم المعرفة، (347)، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

رمضان، عصام جابر (2017). انعكاسات شبكات التواصل الاجتماعي على وظائف الضبط الأسري كما يراها طلبة الجامعات السعودية. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، ***6***(20)، 62-45، فلسطين: جامعة القدس المفتوحة، http:// search.shamaa.org/PDF/Articles/PSJaqoueprs/JaqoueprsVol6No20Y2017/ jaqoueprs_2017-v6-n20_045-062.pdf

شعبان، أفنان محمد (2016). استخدام مواقع التواصل الاجتماعي الـ Facebook وتأثيرها في العلاقات الاجتماعية. مجلة البحوث التربوية والنفسية، (49)، 248-222: جامعة بغداد، العراق ، https://search.emarefa.net/detail/BIM-735024

عبادة، نور الهدى (2017). العلاقات الاجتماعية الافتراضية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر: الفيسبوك نموذجًا دراسة مسحية على عينة من الطلبة الجامعيين. أطروحة دكتوراه غير منشورة في علوم الإعلام والاتصال. الجزائر: جامعة الجزائر3، ص145، https://dspace.univ-alger3.dz/jspui/bitstream/123456789/1 402/1/%d8%af.571.070.pdf

قطوش، سامية (2013). دراسة سوسيولوجية لتأثير استخدام الإنترنت في نمط الاتصال الأسري. مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، 1(1). الجزائر، 64-49، .https://www asjp.cerist.dz/en/article/66550

مراكشي، مريم (2014). استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بالشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة الجامعيين: فايسبوك نموذجا. رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس الاجتماعي. الجزائر: جامعة بسكرة، ص24، .http://thesis.univ-biskra dz/2279/1/M%C3%A9moire_2014.pdf

مسعودان، أحمد (2012). استخدام وسائل الاتصال والإعلام الجديدة وعلاقته بالعزلة الاجتماعية: دراسة تحليلية لتأثير شبكات التواصل الاجتماعي على التواصل الأسري. مجلة كلية التربية للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية، ع151(ج1). 739-767، جامعة الأزهر، مصر.

منصر، خالد (2012). علاقة استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة باغتراب الشباب الجامعي. رسالة ماجستير غير منشورة في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة. الجزائر: جامعة باتنة، ص88، http://dx.doi.org/10.13140/RG.2.1.2474.8408

المنصور، محمد (2013). تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين: دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية العربية أنموذجا. شؤون العصر، مرز الينمي للدراسات الاستراتيجية، ***17***(49)، 413-424، https://search.emarefa.net/detail/BIM-649257

ناجي، محمد إبراهيم (2015). التواصل الاجتماعي ومشكلات الشباب. عمان-الأردن: دار أمجد للنشر والتوزيع.

ناصف، سعيد أمين محمد (2014). تأثير التكنولوجيا الرقمية على كفاءة وأداء الأسرة: تحليل سوسيولوجي لتأثيرات استخدام الإنترنت. مجلة الفكر الشرطي، ***23***(3)، 275-298، القيادة العامة لشرطة الشارقة مركز بحوث الشرطة، الإمارات العربية المتحدة: https://search.emarefa.net/detail/BIM-384446

نومار، مريم نريمان (2012). استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية دراسة عينة من مستخدمي مواقع الفايسبوك في الجزائر. رسالة ماجستير غير منشورة في علوم الإعلام والاتصال. الجزائر: جامعة باتنة، ص١٠٣، https://2u.pw/39gOUV

هتيمي، حسين محمود (2015). العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي. عمان-الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.

Bozzola, E., Spina, G., Agostiniani, R., Barni, S., Russo, R., Scarpato, E., Di Mauro, A., Di Stefano, A. V., Caruso, C., Corsello, G., & Staiano, A. (2022). The use of social media in children and adolescents: scoping review on the potential risks. *International Journal of Environmental Research and Public Health, 19*(16), 9960, 1-33, https://doi.org/10.3390/ijerph19169960

Haewoon Kwak, Changhyun Lee, Hosung Park, and Sue Moon. (2010). What is Twitter, a social network or a news media? In Proceedings of the 19th international conference on World wide web (WWW '10). Association for computing machinery, New York, NY, USA, 591–600. https://doi.org/10.1145/1772690.1772751

Jeong H, Shin, K. (Mars 2022), How does adolescents usage of social media affect their dietary satisfaction? Int, J, Environ, RES, Public Health, *18;19*(6), 3621. 2-14. DOI: 10.3390/ijerph19063621

Marengo, D., Angelo Fabris, M., Longobardi, C., & Settanni, M. (2022). Smartphone and social media use contributed to individual tendencies towards social media addiction in Italian adolescents during the COVID-19 pandemic. *Journal Addictive behaviors, 126,* 107-204. https://doi.org/10.1016/j.addbeh.2021.107204

Mecheel, Vansoon, (2010), Facebook and the invasion of technological communities. Green Press, N. Y, Newyork.

Sina, E., Boakye, D., Christianson, L., Ahrens, W., & Hebestreit, A. (2022). Social media and children's and adolescents' diets: A systematic review of the underlying social and physiological mechanisms. *Advances in Nutrition (Bethesda, Md.), 13*(3), 913–937. https://doi.org/10.1093/advances/nmac018